الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة التبشير الملائكي

الأحد 12 يوليو/ تموز 2020

ساحة القدّيس بطرس

[Multimedia]

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

يروي يسوع في إنجيل هذا الأحد (را. متى 13، 1-23)، إلى جَمعٍ كبير المَثَلالذي نعرفه جيدًا وهو مَثَلُ الزّارع، والذي يُلقِي البذار في أربعة أماكنَ مختلفة. إنّ كلمة الله، التي ترمز إليها البذور، ليست كلمة مجرّدة، بل هي المسيح نفسه، كلمة الآب، الذي تجسّد في حشا مريم البتول. لذلك، فإنّ قبول كلمة الله يعني قبول يسوع المسيح نفسه.

يمكننا أن نستقبل كلمة الله بأساليب مختلفة. يمكن أن نكون مِثل الزرع الذي وقع على جانب الطريق، حيث تأتي الطيور على الفور وتأكل البذور. هذا هو التشتت، وهو خطرٌ كبيرٌ في عصرنا. فنحن محاصرون بالكثير من الثرثرة، والعديد من الأيديولوجيات، وإمكانيات التشتت المستمرة داخل البيت وخارجه. كل هذا يؤدي بنا إلى أن نفقد معنى الصمت، والخلوة، والحوار مع الربّ يسوع، لدرجة أننا قد نخاطر بفقدان الإيمان، لعدم قبول كلمة الله. نحن نرى كلّ شيء، ونتشتت من كلّ شيء، بسبب أمور الدنيا.

احتمال آخر: يمكننا أن نستقبل كلمة الله كأرضٍ حَجِرةٍ، حيث التربة قليلة. في هذه الأرض تنبت البذور بسرعة، ولكنها تجف أيضًا بسرعة، لأنّها لم تجِدْ ترابًا تُلقي فيه جذورَها في العمق. إنها صورة الذين يستقبلون كلمة الله بحماس مؤقت، لكنه يبقى سطحيًّا، ولا يستوعب كل معنى كلمة الله. وهكذا أمام أول صعوبة، أو أمام ألم ما أو اضطراب في الحياة، ينحلّ ذلك الإيمان الضعيف، كما تيبّس البذرة التي وقعت بين الصخور.

يمكننا أيضًا، من خلال الاحتمال الثالث الذي يتكلم عنه يسوع في المثل، أن نستقبل كلمة الله في أرض تنمو فيها الأشواك. والأشواك هي خداع الثروّة، والنجاح، والاهتمامات الدنيوية... هنا تنمو الكلمة قليلاً، لكنها تبقى مختنقة، وليست قوية، فتموت أو لا تؤتي ثمرًا.

يمكننا أخيرًا في الاحتمال الرابع أن نستقبل الكلمة كأرض جيدة. هنا، وفقط هنا، تتجذر البذرة وتؤتي ثمرًا. إن البذرة التي سقطت في هذه الأرض الخصبة تُمثّل الذين يسمعون الكلمة فيقبلونها ويحافظون عليها في قلوبهم ويعيشونها في حياتهم اليومية.

يشكل مَثَلُ الزارع إلى حدٍ ما "أمّ" جميع الأمثال، لأنّه يتحدث عن الإصغاء إلى الكلمة. ويذكرنا أنّ كلمة الله هي بحد

ذاتها خصبة ومثمرة. والله ينثرها بسخاء في كل مكان، بغض النظر عن خطر الاسراف والتبذير. هكذا هو قلب الله! كلّ فرد منا هو أرض تُلقى فيها بذرة الكلمة، ولا أحد يُستَثنَى من ذلك! لقد أُعطيت الكلمة لكل واحد منا. وبالتالي يمكننا أن نسأل أنفسنا: أي نوع من الأرض أكون أنا؟ هل أنا مثل الطريق أو الأرض الحَجِرة أو المليئة بالأشواك؟ ولكن، إذا أردنا، نستطيع أن نكون الأرض الجيدة، المحروثة والمهيأة بعناية، لتنضج بذرة الكلمة. الكلمة موجودة بالفعل في قلوبنا، ولكن لكي تثمر فهذا يعتمد علينا، ويعتمد على كيفية استقبالنا ومحافظتنا على هذه البذرة. غالبًا ما ننشغل في المصالح الكثيرة، والنداءات العديدة، ومن الصعب أن نميّز، بين العديد من الأصوات والكلمات، صوت الربّ يسوع، الصوت الوحيد الذي يجعلنا أحرارًا.لذلك من المهم أن نعتاد على الإصغاء إلى كلمة الله وقراءتها. وأعود مرة أخرى حول هذه النصيحة: احملوا معكم دائمًا إنجيلًا صغيرًا، نسخة جيبية من الإنجيل، لتكن في جيبك، وفي حقيبتك... وهكذا، اقرأوا منه قطعة صغيرة كل يوم، حتى تعتادوا على قراءة كلمة الله، وتفهموا جيدًا ما هي البذار التي يقدمها الله لنا، وتتأملوا في أي أرض سأستقبلها.

لتشفَعْ بنا مريم العذراء، المثال الكامل للأرض الجيدة والخصبة، ولتساعدنا بصلاتها لنصبح أرضًا مهيأةً بدون أشواك أو حجارة، حتى نتمكن من أن نؤتي ثمارًا صالحة لنا ولإخوتنا.

صلاة التبشير الملائكي

بعد صلاة التبشير الملائكي

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء،

يصادف في هذا الأحد الثاني من يوليو / تموز اليوم العالمي للبحر. أوجه تحية وديّة إلى جميع الذين يعملون في البحر ولا سيما أولئك البعيدين عن أحبائهم وبلدانهم. كذلك أحيي الذين اجتمعوا صباح اليوم في مرفأ شيفيتافيكيا – تركوينيا للاحتفال بالإفخارستيا.

والبحر يَحملني بفكري إلى مكان بعيد: إلى إسطنبول. أُفكر بـ "آيا صوفيا" وأشعر بألمٍ كبير.

وأتمنّى للجميع أحدًا مباركًا. من فضلكم، لا تنسوا أن تصلّوا من أجلي. غداء هنيئًا وإلى اللقاء!

****

© جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2020

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana